



أيا كانت الرواية الصحيحة التي أدت إلى اغتيال القيادي في حزب اللات اللبناني "سمير القنطرار"، فإن حادثة اغتياله أكدت الكثير من حقائق دجل وكذب حزب اللات والنظام السوري وحلفائه فيما يخص عداوتهم للكيان الصهيوني تحديداً، ورفعهم لشعار "المقاومة والممانعة" على مدى العقود السابقة دون أن تكون ممارساتهم وأفعالهم تمت بأي صلة إلى هذا الشعار، وهي حقيقة طالما نبه إليها الموقع وكشفها في كثير من التقارير والمقالات، خصوصاً بعد اندلاع الثورة السورية التي لم يكن عبيتاً تسميتها "بالفاوضة" و"الكافحة".

وبعيداً عن جدل الجهة التي نفذت عملية الاغتيال، فإن ما ذكرته بعض المصادر الصهيونية ووسائل إعلامها التي أكدت أن أربع طائرات "إسرائيلية" نفذت غارات جوية استهدفت المبني مما أدى إلى مقتل القنطرار بالإضافة إلى شخصية درزية في سوريا يدعى فرحان الشعلان، ومباركة عضو الكنيست عن حزب المعسكر الصهيوني إيال بن رؤوفين – وهو نائب سابق لقائد المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي – للعملية قائلاً: إن المسؤولين في الجيش "الإسرائيلي" والاستخبارات وسلاح الجو يستحقون كل المديح على هذه العملية، بالإضافة لتأكيد حزب اللات في بيان له أمس الأحد مقتل القنطرار في غارة "إسرائيلية" استهدفت مبني في بلدة جرمانا جنوب دمشق، ناهيك عن آثار الدمار الكبير بالمبني المستهدف...يشير إلى قوة رواية القصف الجوي الصهيوني.

أيا كان الأمر فإن العملية أكدت بعض الحقائق المكشوفة أصلاً منذ فترة ليست بالقصيرة وعلى رأسها:

1- دجل وكذب كل من النظام السوري وحزب اللات في مزاعمه "مقاومة وممانعة" العدو الصهيوني الذي ما زالت طائراته تصوّل وتتجول في العمق السوري، وتستهدف من تشاء من قيادات حزب اللات، دون أن يكون هناك رد لهذه الانتهاكات، اللهم إلا بعض الصورايخ العبيدية التي يطلقها حزب اللات من جنوب لبنان ليحفظ ماء وجهه "المقاوم" المفروم، دون أن تخدش تلك الصورايخ مستوطناً واحداً، وتصريحاً بـ النظام السوري الجوفاء الفارغة التي لا يبدو أنه يخجل من تردّدها : "تحفظ بحق الرد في الزمان والمكان المناسبين".

والحقيقة أن المدقق في المستفيد الأول من هذه الاغتيالات والعمليات، لا يشك لحظة أنها ليست "إسرائيل" وحدها، بل هو النظام السوري وحليفه حزب اللات الرافضي، حيث إن أمثل هذه العمليات تظهرأنهما وكأنهما ما زالا يحتفظان بشيء من

العداء والمواجهة مع العدو الصهيوني، وهو ما يعتبر وقوداً لا بد منه بين الفينة والأخرى للحفاظ على صورتهم "المقاومة والممانعة" المزعومة، ناهيك عن دورها في تبرير تدخل حزب اللات في سوريا، من خلال ربط ذلك التدخل بما يسمى "الصراع مع العدو الصهيوني"، الذي لم يكن يوماً حقيقياً بقدر ما كان وسيلة لتحقيق مآرب المشروع الصوفي في المنطقة.

ولعل أكبر دليل على تلك الاستفادة محاولات حزب اللات الترويج لسبب اغتيال "القنطار" الذي انتمى إلى الحزب بعد أن شمله في صفقة لتبادل الأسرى مع الكيان الصهيوني عام 2008م، ألا وهو : إنشاء خلية لمواجهة الصهاينة في الجولان السوري المحتل - وهو ما نوهت إليه وسائل إعلام الصهاينة - بينما الحقيقة أن "القنطار" كان في جرمانا جنوب دمشق، يشارك في قتل الشعب السوري مع المليشيات الرافضية والنصرية، ولم يكن في الجولان كما هو مزعوم.

2- مهزلة السيادة التي طالما تبجح بها النظام السوري، ليس في مواجهة الثورة السورية وبعض الدول الإقليمية الداعمة لها فحسب، بل وقبل اندلاع ثورة الياسمين أيضاً، حيث انتهكت طائرات الاحتلال الصهيوني تلك السيادة المزعومة مراراً وتكراراً، دون أن يكون هناك أي رد لا في عهد طاغية الشام ولا في عهد والده من قبله.

و هنا يتتسائل المتابع عن نوع تلك السيادة التي لا تكاد تخلي منها خطابات أو لقاءات طاغية الشام أو تصريحات نظام حكمه، والتي يدافع عنها طوال العقود الماضية:

هل هي سيادة الدولة وأمن حدودها والقاطنين فيها من السوريين كما هو معروف في تعريف السيادة قانونياً دولياً؟! أم هي سيادة استمرار تسلط الأقلية النصرية على البلاد التي تحولت إلى مزرعة لعائلة الطاغية وأذلامة؟!

لا شك ان الجواب واضح ولا يحتاج إلى كثير كلام، فما دامت طائرات الاحتلال الصهيوني تنتهك سيادة حدود سوريا منذ سنوات دون أن يكون هناك أي رد حقيقي رادع، بالإضافة لتدفق الآلاف من الرافضة من كافة الجنسيات إلى البلاد، وتغلبهم في التحكم بالكثير من شؤونها السياسية والاقتصادية وحتى محاولة العبث بهويتها الدينية، ناهيك عن التدخل العسكري الروسي الذي هو أقرب للاحتلال منه إلى مؤازرة ومساعدة النظام..... يشير بوضوح إلى نوع آخر من السيادة يتحدث عنها النظام السوري.

3- أكدت عملية الاغتيال من جهة أخرى عن حجم التنسيق الروسي الصهيوني العسكري في سوريا، والذي يبدو أنه يسمح للقاتلتين الصهيونية بأن تفعل ما تشاء في أجواها، بينما يهدد ويتوعد تركيا في حال اختراق الأجواء السورية ولو لمتر واحد !!

كما أظهرت العملية ضدَّ من نشرت روسيا منظومة صواريختها المتطرفة جداً آس آس 400 - والتي تستطيع كشف الطائرات الصهيونية قبل أن تغادر المطار الذي أُقلعت منه - حيث بدا أنها ضدَّ تركيا وكل من يدعم الشعب السوري في ثورته، وليس ضدَّ الكيان الصهيوني كما حاول البعض أن يصور.

إن حجم التنسيق العسكري الروسي الصهيوني الذي كشفته عملية اغتيال "القنطار" يؤكِّد أن "إسرائيل" قد انضمت فعلياً إلى حلف الرافضة والنصرية ضدَّ أهل السنة في سوريا والمنطقة بشكل عام، سواء اعترف النظام السوري وحلفاؤه بذلك، أم استمروا بأكاذيبهم فيما يسمى "المقاومة والممانعة".

المسلم

المصادر: